

الاسباب فان فئة الطلاب في اسرائيل لا تشكل ،
 كواقع أو كإمكانية — قوة ثورية . وبخلاف هذا
 فان طلاب المدارس العليا (قبل التحاقهم بالجيش)
 هم أكثر اندفاعا لتحدي النظام الاسرائيلي وهم
 أكثر تقبلا للافكار الثورية من الطلاب الجامعيين .
 ان أهمية حركة العميان هذه تعود الى نوعية
 الموضوعات التي تثيرها . وأهم هذه يتناول طبيعة
 تماسك وترابط المجتمع الاسرائيلي والوسائل التي
 يستخدمها هذا لضبط واخماد الفئات
 والنزاعات الداخلية (جيلية ، طلابية ،
 ائنية ... الخ) وتواجد هذه يعتبر بالشيء
 العادي في المجتمعات الصناعية المتقدمة ، بخلاف
 الوضع القائم في اسرائيل . فالضجة التي قابلت
 عميان هذه المجموعة الصغيرة من الشيبية تعود
 في سببها الى التحدي الذي اظهرته هذه لاسس
 المجتمع الاسرائيلي . ومن الواضح ان الظاهرة لا
 تماثل — في درجة عموميته وتفشيها — نفس
 الظاهرة في الولايات المتحدة . ولكن هذا ليس
 ضروريا . فلو انتشرت الظاهرة لتشمل على ٥٪
 فقط من الشبان لكان في هذا ما يكفي لتقويض
 وتشويه معنويات الجيش الاسرائيلي . ومن
 المحتمل جدا ان تطلق هذه العنان لمختلف انواع
 القمع الشوفيني مما قد يؤدي الى نوعية جديدة
 من ردود الفعل المعاكسة .

لنتقل الآن الى موضوع حركة « الفهود السود »
 في اسرائيل . يوحي اسم « الفهود السود »
 بوجود حركة سياسية ذات نظرية فكرية وبرنامج
 سياسي وممارسات عملية من نوع معين . ما هي
 درجة التماثل والتقارب بين هذه الحركة وحركة
 « الفهود السود » في أمريكا ؟

شمشون : ولدت حركة الفهود السود بين صفوف
 الشيبية من اليهود الشرقيين الذين ولدوا
 وترعرعوا في الاحياء الفقيرة في مدينة القدس
 (حارة « المصرة » على وجه التحديد) . وكان
 اغلبهم من عصابات « الاشقياء » (جماعات
 اجرامية « تحتية ») . كما وينتمي اغلبهم الى
 وسط اجتماعي مهمل وعاطل عن العمل .
 وبالتدرج أخذت هذه الجماعات تشعر ان السبب
 الكامن وراء وضعهم الاجتماعي المنحط يعود
 أساسا الى طبيعة المجتمع الاسرائيلي القائم
 وليس السبب نقصا ذاتيا كما كان يتمثل لهم .

هذه هي الخلفية الاجتماعية التي بدأ منها تنظيم
 جديد باسم « الفهود السود » . والواقع ان
 اسم « الفهود السود » الذي تبنته هذه المجموعة
 لم يكن ، بادئ الامر ، يعنى وجود ايديولوجية
 واعية وبرنامج سياسي مدروس . فقد تم اقتفاء
 الاسم بشكل تلقائي عفوي وبادراك حدسي ،
 والغرض منه لم يتعد اشارة نوع من الفزع
 داخل المجتمع الاسرائيلي . ان وضع اليهود
 الشرقيين القاسي ليس ظاهرة جديدة ، فقد
 تواجد هذا منذ ان خلقت اسرائيل . وما حدث
 بالفعل كان بمثابة تمرية للايديولوجية السائدة .
 فقد كان اليهود الشرقيون الذي هاجروا الى
 اسرائيل قبل (٢٠) سنة يعتقدون ان الخدمات
 العامة (من مساكن ، وفرص عمل ... الخ)
 التي تحت تصرفات السلطات الرسمية توزع
 حسب مبدأ الاسبقية الزمنية . ولكن ابناء هذا
 الجيل الاول من المهاجرين الشرقيين أخذوا
 بالادراك انهم لم يتخطوا الوضع الذي بدأ منه
 جيل اباؤهم ، هذا في حين ان المهاجرين من روسيا
 وأمريكا يتلقون المساكن الجميلة الواسعة .
 ان الامثلة التي توضح حدة التباين بين توقعات
 كل من الطائفتين كثيرة فاليهودي الروسي — على
 سبيل المثال — الذي تلقى شقة ودكانا يتنصر
 — وبشكل جدي — من ان الزبائن لم يؤمن له
 بلورت هذه الأوضاع شعورا لدى هذه الشيبية
 بضرورة الاهتمام في تغير الوضع القائم . ولهذا
 تمرروا القيام بظاهرة احتجاج على ظروفهم
 الحياتية (حصل هذا قبل ان يكون « للفهود
 السود » تنظيم سياسي) . ولكن السلطات
 الاسرائيلية رفضت السماح لهم بالتظاهر . هذا
 في حين ان هذه السلطات كانت تسمح لمنظمة
 مثل « متسبين » بالتظاهر حتى ضد النيابة
 الاسرائيلية في قطاع غزة والسبب في هذا بسيط ،
 هو ان منظمة « متسبين » لا تملك رصيذا شعبيا
 في اسرائيل بعكس حركة « الفهود السود » .
 ولهذا ايضا نجد ان قوات الامن الاسرائيلي سلكت
 منذ البداية طريق العنف في معاملتها « للفهود
 السود » ودرجت على اعتقال الكثيرين منهم
 وزجهم في السجون .

ولا شك ان الحركة أخذت في النمو . ولكنها لا
 تزال ، بشكلها الحالي العام ، حركة اصلاحية ،
 ولا يزال الكثير من افرادها مرتبطا بالفكر